

السيد يوسف الرفاعي نائب الأمة المنتخب بين عامي 1963 و 1974 وزير البريد والبرق والهاتف ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ورئيس المجلس البلدي لست سنوات رؤيته للوضع السياسي الحالي تلقي مزيدا من الضوء على تداعيات المرحلة وتمزج الخبرة بالرؤية الصائبة. الرفاعي يرى ان حل المجلس كان ضروريا لإخراج الكويت من أزمة اختناق والعودة الى الأمة كي تعيد اختيار ممثليها مؤملا ان تكون نتائج الانتخابات ملبية للتطلعات وتأتي بثلة طيبة من النواب الجدد. واذا كان الرفاعي لا يرى بأسا في إنشاء الأحزاب وتطوير النظام الديمقراطي فإنه يرى انه من الضروري تعيين مجلس شوري لاستكمال الهيكل الديمقراطي الدستوري ولتجتمع حماسة الشباب مع حكمة الشيوخ. ورغم كل الأزمات التي تعيشها الكويت فإن الرفاعي متفائل بمستقبل أبنائها بفضل الإجراءات التي يتخذها صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد. السيد الرفاعي تحدث حول مختلف قضايا الساحة السياسية وعبر عن رأيه في الدوائر الانتخابية وشراء الأصوات، كما تطرق للقضايا الإقليمية في هذا الحوار:

اجرت اللقاء: ليلى الشافعي

عبر عن أمله في أن تأتي نتائج الانتخابات القادمة بثلة طيبة من النواب الجدد

# الرفاعي لـ «الأخبار»: حلّ المجلس كان ضرورياً لإخراج البلد من الاختناق السياسي



السيد يوسف الرفاعي

ماذا تقول عن لجوء بعض المرشحين لشراء الأصوات؟  
● القانون الكويتي يجرم الرشوة والصوت أمانة كما ان المصلحة العامة أمانة، والشعب الكويتي عنده اكتفاء مالي ولا أعرف لماذا يلجأ الى هذه الأساليب، ولا يوجد مسلم يقر الرشوة.

حل المجلس

هل ترى ان حل المجلس كان ضروريا؟

● نعم كان ضروريا لأن البلد دخل في مرحلة اختناق سياسي ان صح التعبير، كما كثرت المظاهرات وتعطلت جلسات المجلس فأصبح الوضع السياسي في حاجة لتدخل صاحب السمو الأمير والذي تدخل في اللحظة الحاسمة والمناسبة والمطلوبة وأصدر مرسوماً الأول بقبول استقالة سمو الشيخ ناصر المحمد وتعيين سمو الشيخ جابر المبارك، وبعد عدة أيام أصدر سموه مرسوماً بحل المجلس والدعوة الى انتخابات جديدة، مما جعل البلاد تدخل في مرحلة استرخاء سياسي فكانت ضربة معلم من صاحب السمو لأن الناس بعد حل المجلس ربما دخل بعضهم في هرج ومرج، والدعوة الى الانتخابات شغلت الناس عن أي أزمات كما شغلهم عن أي أزمات ومطالبات واضرابات وغيرها، فالجماهير توقف وأصبح مشغولاً بالجملة الانتخابية وأصبحت طاقة الناس موجبة من الحكومة التي كل طاقتهم ونامل ان تأتي نتائج الانتخابات القادمة بثلة طيبة من النواب الجدد.

فرق كبير

ما الفرق بين البرلمان وقت وجودكم والبرلمان الآن؟

● فرق كبير، ولكن كل فصل من فصول البرلمان السابقة كان ابن وقته وابن ظروفه، وابن الوزراء والبرلمانات والنواب كانوا يناصرونه، لكن الظروف السبئية تنتج علاقة سيئة بين الطرفين، والظروف الطيبة تنتج علاقة طيبة والواجب نحن كدولة صغيرة ان نحافظ على وحدتنا وتعاوننا بين السلطتين حتى لا يشتم بنا الجيران الغربيون والجيران البعيدون.

ما أهم استجواب

قدم أثناء وجودك في المجلس؟

● حصل استجواب واحد ولن يصل الى مرحلة طرح الثقة.

هل حقا هناك اطراف

من الحكومة كانت تحرك المجالس السابقة؟

● الكلام كثير حول هذا الموضوع والناس تعزوه الى خلافات بين ابناء الاسرة وانا غير متأكد من ذلك ولكن ارجو بحكمة صاحب السمو الأمير الا يكون ما ذكر صحيحا لاحتفاظ الاسرة الكريمة بمحبة واحترام الجميع من افراد الشعب.

مجلس شوري

هل توافق على استحداث مجلس شوري؟

● اوافق وأرى انه ضروري وان لم يتضمن الدستور الدعوة إليه لأن الدول الغربية التي سبقتنا في الديمقراطية كبريطانيا وامريكا وبقيّة الدول الشرقية لديها مجلسان: مجلس النواب، ومجلس الشيوخ، وأرى ذلك ضروريا لاستكمال الهيكل الديمقراطي الدستوري في البلاد ليجتمع حماس الشباب مع حكمة الشيوخ.

الإسلام والتشريع

طالبت بتعديل المادة الثانية وان يكون الاسلام المصدر الرئيسي للتشريع في الدولة.. فما تعليقكم؟

● لاأزال أؤيد ان يكون الاسلام المصدر الرئيس للتشريع في البلاد وقد سبق ان قدمت اقتراحا يخص على «الاسلام دين الدولة والشريعة الإسلامية هي المصدر

الرئيسي للتشريع» وقد جرت مناقشة هذا الاقتراح اثناء وجودي في البرلمان وقطع مراحل جيدة ولكنه توقف بخروجي من البرلمان وإنشاء اللجنة.

صراع السلطتين

لماذا دائما ترى الخلاف بين المجلس والحكومة خلال الفترة المقبلة؟  
● طبيعة المجالس وطبيعة الديمقراطية ان يكون هناك احتكاك بين السلطتين التشريعية والتنفيذية ولكن العيب ان يكون هناك خلاف ويتحول الى صراع يعطل انتاجية السلطتين مما يضع المصلحة العامة للشعب.

وكيف ترى الوضع السياسي الآن في البلاد؟

● اتمنى الاستقرار والازدهار وان تتمخض الانتخابات القادمة عن مجلس مؤهل وان تكون الحكومة على مستواه ليحققوا مستقبلا زاهرا لبلادنا الحبيبة.

إنشاء الأحزاب

وهل توافق على السماح بإنشاء الأحزاب؟

● لا بأس ان كانت مبنية على مناهج للحكم وعلى مبادئ، يعني مثلا يقوم حزب ويدعو لتطبيق المنهج الإسلامي في الاقتصاد، ويأتي اناس آخرون وهم الليبراليون ويقولون نحن نريد النظام الرأسمالي لأن اليوم النظريات الاقتصادية للدولة تعني التعايش بين الأثريين، وفي السراي الثالث هناك النظريات الإسلامية حيث يرى الرأي الإسلامي انه لا يريد نوكا رويبة فلو كانت الأحزاب تقوم على الجمع بين محاسن الاشتراكية.. والرأسمالية فلا بأس وهذا النظام هو الذي تقوم عليه الأحزاب في البلاد الغربية، تجد حزب اليمين والحزب الاشتراكي إلخ. فالتاس يدرسون برنامج هذا الحزب ويصوتون له، فإذا اتت الأحزاب بمنهج ومبادئ تعالج المشاكل الاقتصادية في البلد يان يقارن الناس بين كل حزب وآخر وتختار الإصلاح ولا يقال ان هذا

تتفق على ذلك؟

● نعم لذلك انقضى الفصل التشريعي في اجواء عاصفة، وعدم حل المشاكل السياسية العالقة لم يحل المشكلة وخطة التنمية معطلة.

أول مجلس

شاركت عام 1963 في اول مجلس نيابي، فهل هذا المجلس شهد صراعات بين الحكومة والنواب كما هو الآن؟

● كانت هناك مناقشات حادة لأن هذه الفترة اذذاك كانت اول مرحلة مواجهة واحتكاك بين الطبقة الحاكمة «الشيوخ» وممثل الشعب من التيار القومي برئاسة د. الخطيب والتيارات الوطنية الاخرى ثم حصل بعد ذلك تفاهم وانسجام وتعاون، ولم تكن هناك استجوابات الا نادرا وكان هناك احترام متبادل بين الاعضاء.

ما توقعاتك لمجلس الامة المقبل؟

● اسأل الله ان يكون المجلس المقبل مؤهلا لما يؤمل منه وان يستعيد انسجام رجاله ويكون الابتعاد عن الخلافات بين اعضائه، وان يعيد المجلس المقبل مسيرة المجلس الاولى التي كتبت عضوا فيه والتي استمرت من عام 1963 الى 1974.

وكيف ترى مستقبل الكويت؟

● الآن وخاصة بعد الاجراءات الاخيرة التي قام بها صاحب السمو الامير الشيخ صباح الاحمد، انا متفائل واثمن ان بقدر اخواننا النواب هذه المبادرة الاميرية المشكورة وان يحصل التعاون التام بين السلطتين التشريعية والتنفيذية لما فيه مصلحة البلاد والعباد وما يعوض ما فاتنا من الوقت ومن تعطيل التنمية التي يحرس عليها كل من سمو الامير والحكومة والشعب.

الشباب

وما نصيحتكم للشباب الكويتي؟

● اقول لهم انتم محظوظون بانتم وجدتم في عصر التكنولوجيا والعلوم العصرية فليكن همكم ان تجمعوا بين افكار الحضارة الغربية واسس ومفاهيم الحضارة الاسلامية لكي تجمعوا بين علم الغرب واخلاق الاسلام والشرق فالله تعالي اكرمكم بالعمل فخذوا الاخلاق والعبادات من آباءكم واجدادكم واحترموا الكبير وجالسوه واستفيدوا منه.

المعهد الديني

أنشأت المعهد الديني منذ عام 1973 فهل كان فيدعم الحكومي وماذا يقدم؟

● تم إنشاء المعهد الديني بالجهود الشخصية حيث تم انشاؤه بجوار مسجد الإيمان الخيري وجواره مسجد الإيمان الخيري ولايزال يواصل خدماته علما بأنه المعهد الاولي الوحيد الذي يدرس الفقه والعلوم السياسية ويعفي البدون والمحتاجين من الرسوم منذ تاسيسه، والمعهد الديني معترف به من الازهر الشريف وحكومة الكويت وقد تخرج في المعهد احد ابنائي والذي يعمل حاليا رئيس محكمة التمييز.

الكثيرون يرون ان مجلس الامة الاخير لم يرتق الى مستوى طموح الشارع الكويتي فهل

هل ترى ان الانتخابات الفرعية تساهم في التفرقة بين ابناء المجتمع؟  
● صدر تجريم للفرقيات وهناك من يرضى عنها وهناك فئة لا ترضى عنها، وفي رأيي «ضع ما يربيك الى ما لا يربيك» و«الباب الذي يجيلك منه الريح سده واستريح».

وماذا عن مبرة الكويت الخيرية؟ وماذا تقدم؟

● هي مبرة خيرية قائم عليها انا واولادي وبجهود ذاتية ومواظبون عليها منذ 30 عاما وتقدم احتياجات للفقراء من طعام وغيره.

العمل الخيري

ومتى تفرغت للعمل الخيري؟

● كان ذلك بعد ترك حقيبة الوزارة عام 1970 وكنت وقتها عضوا في مجلس الامة حتى 1975 وبعد اغتيال الحياة النيابية تفرغت للعمل الخيري خارج الكويت وذلك بسبب وجود الكثير من بلدان العالم الاسلامي المحتاجة الى المشاريع

التمنوية والتي كانت معرضة للدعوات الخارجية والتبشير في ذلك الوقت والتي قد تستفيد هذه الحملات من فقر المسلمين وحاجتهم لتنتشر افكارها في البلاد الاسلامية فانطلقنا الى الهند وبنغلاديش وكانت تسمى باكستان الشرقية وباكستان الحالية تسمى باكستان الغربية وكانت الهند تفصل بينهما وفي اوائل السبعينيات اصبحت دولة مستقلة ولن تكن تملك مقومات الدولة في وقتها من حيث القدرة على بناء المشاريع التنموية وليست لديها مرافق عامة ولا خدمات للشعب واصبحت لي رحلة سنوية لزيارة المشاريع التي اقمناها هناك.

ماذا تقول عن التصوف؟

● التصوف معناه الحرص التام على الاكثار من ذكر الله تعالى وعلى اداء التكاليف التي كلف سبحانه بها عباده وعلى تصفية الروح والقلب من كل ما يتنافى مع آداب الاسلام وعقائده مع التقيد التام بقوله تعالي (وايتعز بما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين)، فالتصوف بهذا المعنى هو معتقد الكثير من المسلمين عبر الأجيال، وعقيدة المتصوفة بهذا المعنى عقيدة أهل السنة والجماعة فهم في الأصول مسلمون وفي الفروع يتبعون المذاهب المتفق عليها.

الجهاد

ما موقف الصوفية من الجهاد؟

● الجهاد ماض الى يوم القيامة، وصحابة الرسول ﷺ كانوا رهبانا بالليل وفرسانا بالنهاري، ومن أراد البراهين القاطعة فليراجع كتب التراث الاسلامي، فربما اهل التصحية والنفاء والقيام في سبيل الله عبر الأجيال ومنذ القرون الثلاثة الاولى وهي قرون الخيرية العليا كما جاء في حديث الحبيب المصطفى ﷺ «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» فهم أهل العلم والجهاد في سبيل الله عبر الأجيال حتى عصرنا الحاضر.

التقديس

لماذا يتعلق اتباع الصوفية بمشايخ الطرق ويعطونهم هالة قدسية؟  
● التقديس هو جعل الانسان يأخذ صفة من صفات الالهية ولا يجوز ذلك أبدا لا لنيي ولا لولسي لأن الله تعالي وحده الذي اسمه القدوس وهو منزهة الكمال ومنتهى العظمة والهيبة القدسية، اما غيره فلا تعطى له هذه الصفة.

أولياء الله هم من قال الله تعالي فيهم (الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، ولا ننزع عنهم صفة البشرية ولا تقدسهم.

العلم

هل الصوفيون يدعون إلى العلم أم إلى الدروشة؟

● الصوفيون يدعون إلى العلم لأن فضل العالم على الجاهل كفضل الرسول ﷺ على الصحابة وكفضل الشمس على الكواكب، ويقول الرسول ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء»، ويقول ﷺ: «علماء امتي كانبيا بني إسرائيل».

هل ترى ان هناك خطرا على تركز قوات أميركية انسحبت من العراق في الكويت؟

● أود ان تزول الظروف التي اضطرت الكويت ان تقبل بتواجد هذه القوات دعا للغزو العراقي في البداية ولدراء الأخطاء المحتملة

وماذا تقول عن الدور الإيراني المشبوه في المنطقة؟

● تربطنا بإيران الشريعة الاسلامية، ولكن التوجهات الايدولوجية والسياسية لدى اخواننا الحكام في ايران هي التي تشوش وتخرب هذه العلاقة وتحولها من علاقة اخوة اسلامية الى صراع سياسي مذهبي يكاد ان يفجر المنطقة.

الربيع العربي

وماذا ترى فيما يحدث في المنطقة العربية وما يسمى بالربيع العربي؟

● حصل تفجير كبير وخضة كبيرة في العالم العربي، وأسأل الله ان تتمخض عن مستقبل زاهر وطيب لشعوب هذه الدول حتى نثبت نحن المسلمين اننا نستحق الحياة الحرة التي يتمتع بها غيرنا من الأمم والشعوب.

وما تعليقك على ما يحدث في سورية؟ وما الحل في تركيا؟

● أسأل الله تعالي ان تتمخض هذه المأساة الحالية في سورية بين الشعب والحكومة التي ما يؤدي الى ديموقراطية تامة متكاملة كما حصل في البلاد العربية الاخرى التي قام بها الربيع العربي.

3 مؤتمرات للفة

شاركت في ثلاثة مؤتمرات للفة العربية حضرها الشيخ عبدالله السالم والشيخ صباح السالم فما انطباعك عنها؟  
● كان المؤتمر الأول مؤتمر الرباط عام 1964، والمؤتمر الثاني مؤتمر قمة الخرطوم الذي تمخض عن انسحاب القوات المصرية من اليمن وقيام الجمهورية.

اما المؤتمر الثاني فهو مؤتمر قمة الخرطوم وكان يشترك فيه المرحوم الملك فيصل بن عبدالعزيز، والمؤتمر الثالث مؤتمر أبولول الأسود وعقد في القاهرة عام 1970 أمام الزعيم الراحل جمال عبدالناصر وكان المؤتمر برئاسة المرحوم الشيخ صباح السالم وكنت وقتها وزيرا للدولة.

المنسوب الدائم

لماذا رفضت منصب المنسوب الدائم للكويت في الأمم المتحدة؟  
● لأنني خشيت ان قيلت بهذا المنصب ان اكون خنت المواطنين الذين انتخبوني في المجلس حيث انني اقدمتهم ببنيي مطالبهم الخاصة والعامة والمحافظة على الدستور والقانون، ووجودي في الفريق كان سيحول دون ذلك حيث ساكون بعيدا عن المساهمة في بناء المجتمع الديمقراطي الجديد الذي نشأ بعد اول انتخابات برلمانية في ذلك العام ومع انها وظيفة مريحة وفخرية الا انني آتسرت خدمة المصلحة العامة وتحقيق ما وعدت الناخبين به على المنصب الفخم.

نشاط دائم

بعد اعتزالك العمل السياسي، ما نشاطك الآن؟

● اقامة الندوات وحضور المؤتمرات الاسلامية في العالم الاسلامي وخارجة وخاصة انني كنت نائب الرئيس في منظمة المؤتمر الاسلامي الذي مقره باكستان وتم اختياري رئيسا للجنة الأقبليات الاسلامية في المؤتمر وقد أقمت مؤتمرات في كوريا وفي اليابان وفي قبرص وسورية ولندن والولايات المتحدة والهند وغيرها ولدي اليومات كبيرة تجسد هذا النشاط الذي مازالت أقوم به حتى الآن.



السيد يوسف

الرفاعي في سطور

- مولود في الكويت سنة 1351 هـ - 1932م.
- مؤسس معهد الإيمان الشرعي في الكويت 1973م.
- عضو المكتب التنفيذي ونائب الرئيس مؤتمر العالم الإسلامي في باكستان المؤسس سنة 1920م في مكة المكرمة ورئيس لجنة الأقليات الإسلامية في المؤتمر.
- عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة.
- عضو مجلس الأمة الكويتي المنتخب للفترة البرلمانية من 1963 - 1974م.
- وزير البريد والبرق والهاتف من 1963 - 1964م.
- وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ورئيس المجلس البلدي من 1964 - 1970م.
- عضو مشارك ومؤازر في معظم المؤتمرات والندوات التي عقدت وتعقد على مستوى العالم العربي والإسلامي.
- ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وعلى أهل بيتهما السلام والرضوان.
- له موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت: http://www.rifaionline.com

لتطبات

- في مدخل الديوانية لاحظت عند دخولي صورة للحكومة التي تشكلت بعد المجلس التأسيسي الذي كان السيد يوسف الرفاعي عضوا فيها قال لي هذه ثاني حكومة بعد أول برلمان.
- فالحكومة شكلت ونحن نواب في ذلك الوقت كان وزير الدولة المرحوم عبدالعزيز حسين، وكان الشيخ خالد عبدالله رحمه الله أخو الامير الوالد المغفور له الشيخ سعد العبدالله وزيرا للبريد والبرق والهاتف، وقد تم انتخابي امينا للسر في مجلس الامة لذلك لم أكن في الوزارة الاولى وانما في الثانية وقد تقلدت بين 1963 الى 1964 وزير البريد والبرق والهاتف التي هي وزارة المواصلات الآن.
- قال: حلقات الذكر ليس فيها اي مخالفة دينية وكذلك الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ليس حراما او شركا كما يقولون.
- انني احتفل بذكرى المولد الشريف واقيم الخيمة والعشاء ابتهاجا بمولد الحبيب.



(كرم ذياب)